القول المختصر
في رؤوس الآي

من السور الإحدى عشر

نورا بنت علي حلمي
المجازة بالقراءات العشر

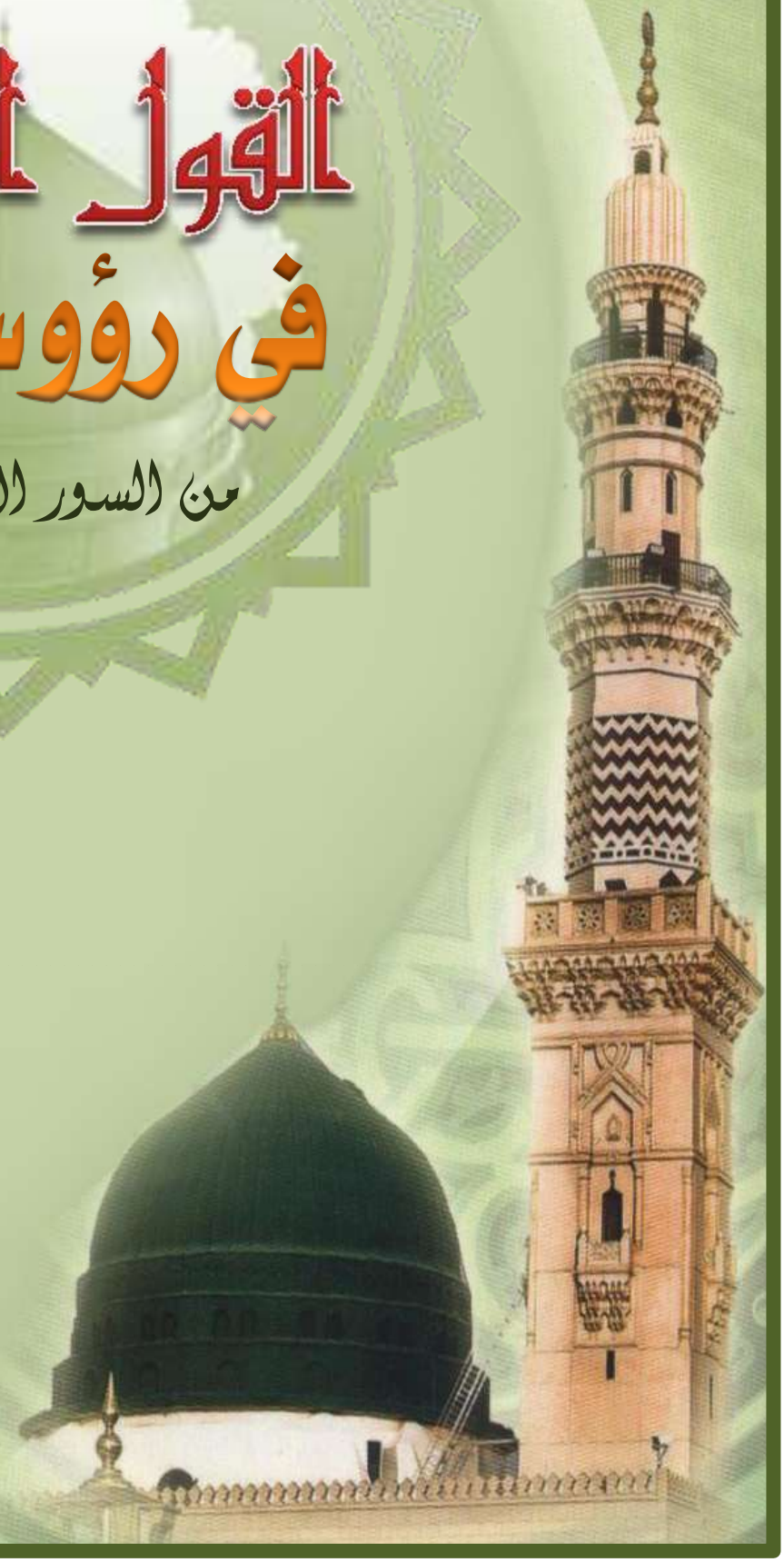

القول المختصر في رؤوس الآي

من السور الإحدى عشر

بدأت ببسم الله البر الذي ... أبرنا ببره نورا منيرا مرتلا

وأثني بالصلاة والسلام على ... حبيبه أبر الورى ومكملا

بالحمد الذي لا آخر لقائله ... وقارئه إلا رضا رب العلى

هذي رؤوس آي إحدى عشر ... فيها أتاك المختصر فتأملا

أضحى طه معرجا بشمسه ليلا ... والنجم الاعلى أصحابه ميل

قرأ العلق والنازعات لما عبس ... وللقيامة حج الاثنان فقللا

سجى طحاها فتلاها فدا لا ... سجى الكسائي وحده الذي ميلا

وذوات الرا رعى إمالتها العلا ... سوى سدى فقط بالإضجاع صقلا

إلا رأس آية من التنوين مبدلا ... فما قلله أحد قط ولا أمال

آلان أمضي ربي مستودعك ... وقد كحلت بحسن فهمك نظمي الاولا

♣ الشرح

إنها أبيات بسيطة البنية لكن عساني إن شاء الله أكون جمعت فيها ما خص رؤوس الآي وأكون قد وفقت وأصبت في ذلك .

بدأت ببسم الله البر الذي من بره أفاض علينا من نعمه جميعا وخاصة أعظم نعمة وهي القرآن العظيم الذي أشرت إليه بقولي " **نورا منيرا مرتلا.**"

ثم ثنيت بالصلاة والسلام على حبيبنا وحبيب رب العالمين وأبر خلق الله أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أما عن قولي :" **مكملا** " أي أنني أكمل بعد الصلاة والسلام على الحبيب بحمد الجليل حمدا لا آخر لنا بعده إلا رضاه.

أما قولي (أضحى طه معرجا بشمسه ليلا)

أولا المعنى :

فقد بدأت صياغة أسماء السور ووضعها في قالب قصصي أو روائي وكأن هناك شخصا (ولنبتعد عن كون الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم خروجا من دائرة الخلاف ؛ هل طه اسم من أسمائه أم لا ؛ وأيضا حتى لا ندخل في دائرة هل يجوز هذا الوصف في حقه صلى الله عليه وسلم أم لا) .

وكأن شخصا اسمه طه أصبح راجعا بشمسه (كناية عن العلم) ليلا أي وسط دياجير الجهل التي صبغت الكون بلون الليل فأصبح كل وقت كأنه ليل فأتى طه بعلمه لينير هذا الظلام.

ثانيا المدلول :

أضحى ⇦ سورة الضحى
طه ⇦ سورة طه
معرجا ⇦ سورة المعارج
بشمسه ⇦ سورة الشمس
ليلا ⇦ سورة الليل

(والنجم الأعلى أصحابه قد ميلا)

المعنى : كناية عن أنه كان هناك ولدا ملتزما متفوقا كأنه نجم أعلى ولكن أصحابه قد أمالوه وأفسدوه.

المدلول :

النجم ⇦ سورة النجم
الاعلى ⇦ سورة الأعلى
أصحابه ⇦ الأصحاب (حمزة والكسائي وخلف العاشر)
قد ميل ⇦ أي أن الأصحاب لهم الإمالة الكبرى في رؤوس الآي من السور الإحدى عشر .

أما قولي : (قرأ العلق والنازعات لما عبس)

فالمعنى المجازي : أن صديقنا عندما عبس وشعر بالضيق هرع إلى الشفاء والدواء ألا وهو القران فقرأ العلق والنازعات.

والمدلول الحقيقي للكلام :

العلق ⇦ سورة العلق

النازعات ⇦ سورة النازعات

عبس ⇦ سورة عبس

أما قولي : (وللقيامة حج الاثنان فقللا)

فالمعنى المجازي : أن صديقنا وأصحابه حجوا بيت الله وقللوا من كل ما مؤداه المعاصي .

والمدلول والمقصود :

القيامة ⇦ سورة القيامة

حج ⇦ الحاء رمزت بها للإمام أبي عمرو البصري ، والجيم رمزت بها للإمام ورش .

الإثنان ⇦ البصري وورش.

فقللا ⇦ أي أن البصري وورش لهما التقليل قولا واحدا في رؤوس الآي.

أما قولي (سجى طحاها فتلاها فدا بلا)

سجى ⇦ كلمة سجى (من سورة الضحى)

تلاها ، طحاها ⇦ (من سورة الشمس)

فدا ⇦ رمزت للإمام حمزة بالفاء.

لا ⇦ (لا إمالة) أي أنني عنيت بها نفي الإمالة وإستثناء هذه الكلمات الثلاث من إمالة رؤوس الآي للإمام حمزة.

وأما قولي (سجى الكسائي وحده الذي ميلا)

سجى ⇦ كلمة سجى من سورة الضحى

الكسائي وحده الذي يقرأها بالإمالة الكبرى

أما صاحبيه حمزة وخلف العاشر فيقرآنها بالفتح

(وذوات الراء رعى إمالتها العلا)

أي أن البصري له الإمالة الكبرى في ذوات الراء عموما ورعى إمالتها أيضا حتى وإن كانت رؤوسا للآي بالرغم من أن منهجه التقليل قولا واحدا في رؤوس الآي وهنا يتجلى مقصودي من كلمة (رعى إمالتها) لأنه أصلا يميلها ولكن حافظ على هذه الإمالة ورعاها برغم أن له قاعدة وعمل مختلف في رؤوس الآي.

أما قولي (سوى سدى فقط بالإضجاع صقلا)

أي كلمتي (سوى) من سورة طه ، (سدى) من سورة القيامة

بالإضجاع ⇦ بالإمالة الكبرى

صقلا ⇦ تزينتا بالإمالة الكبرى، والصاد هنا رمزا للإمام شعبة .

⇦ لشعبة إمالتهما إمالة كبرى وليس له سواهما من رؤس الآي من حيث الإمالة .

وقولي (إلا رأس آية من التنوين مبدلا . . . فما قلله احد قط ولا أمال)

أي أنه هناك إستثناء من رؤوس الآي ألا وهو ماكان مبدلا من التنوين فلا تقليل و لا إمالة فيه لأحد ومثال ذلك كلمة (ضنكا) .

أما قولي (الان أمضي ربي مستودعك . . . وقد كحلت بحسن فهمك نظمي الاولا)

فبذلك القول أستودع ربي كل قارئ لمنظومتي المتواضعة وربي خير مستودع .

وقد كحلت أيها القارئ نظمي المسكين وجملته بحسن فهمك عني ؛ ونظمي الأول قلت ذلك استبشارا من حسن الظن بربي ثم بكرمكم في دعائكم لأختكم.

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

خادمة القرآن العظيم

نورا بنت علي بن حلمي